

ليل وفجر وغروب

غروب:

ها هو الغائب عادُ

بعد أن طاف طويلاً في البلادُ

وثوى الطير أخيراً.. بين أغصان الشجرُ

**

أبطأ الجداولُ سيرَه

وتلوّث في المكانُ

نسمة، دافئة، محتضرة!

**

كرة الشمس وراء الأبنية°

وصغار الحي° لمّا يدركوا

أن وقت الملهو.. راج°

وأنت أم تنادي طفلها

**

خلع المعائد عند الباب نعل°

وطوى المدرب سكون سرمدى°

لمست فيه جبين الأرض أهدابُ السماء

وتهادى صوت شحاذ عجوز ..

بالدعاء°

**

ليل:

أغلق الأبوابَ عمالُ المقاهي

وخلأ الشارعُ.. إلما من سعالِ المعاندين

نبحتُ بعضُ الكلابُ

ومضى الشرطيُّ من دربٍ إلى دربٍ يدخُنُ

صارت الظلمةُ أدكن

وتداقت حول صندوق المقامه

قطط ذات مخالبٍ

وعيون مثلما الفحم المحمي..

تتعاوى، وتمزّق

فتح المشرفة كهلُ

بحثت عيذاه في كل اتجاه

وتمطىّ ..

ثم أخلق!

فجر:

المرطوبة

ذوب عشب ودخان

ملا الصدر بأنفاس رطبه

وخطى المجند إلى ثكناتهم تهوى رتيبه

وعلى الأسطح أصداء الأذان

وبقايا النوم في بعض العيون

تتلاشى كلما انسكب الضوء بطيئاً

في المكانُ

**

بائع الملبان جاءُ

والأواني اندفعت من كل بابُ

وانبرت سيارةٌ مسرعةٌ دون اعتناءُ

وعلا صوت الأغانى..

فتّحت أقفالَها بعض المحلات الصغيرة

وبدت من آخر الدرب فتاة بضفيره

وعلى الصدر كتابُ